الفكر العقائدي للديانة المانوية
(دراسة في أصوله وتأثره بالعقائد الزرادشتية والمسيحية)

م.م. اياد محمد حسين م.م. عامر محمد حسين
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/جامعة بابل كلية التربية/ جامعة الكوفة

خلاصة البحث :

كان للدين ولا يزال تأثير مباشر على الجوانب العامة لحياة الناس فقد كتب الكثير من البحوث والدراسات التي تتناول الديانات المختلفة والتي ظهرت خلال العهود القديمة من التأريخ لما له من تماس وتأثير على عقول وأفكار البشر، بل وأصبح السمة المميزة للعديد من حقب التاريخ، بالإضافة الى الديانات السماوية المنزلة فقد ظهرت العديد من الديانات الروحية والحركات الفكرية والتي سيرت حياة العامة من الناس، وكان لها أيضا تأثير مباشر على الحركة السياسية للبلدان حيث كان الملوك والسلاطين في عهد ما قبل الإسلام يستعينون كثيراً برجال الدين لإدارة أمور البلاد المختلفة لذلك اكتسب رجال الدين منزلة كبيرة عند السلاطين والملوك حتى تم تقريبهم في بعض الأحيان من الأسر الحاكمة. وقد ظهر في الهند والصين واسيا الوسطى وإيران وفي بلاد الرافدين العديد من هذه الديانات وكان أشهرها (الزردشتية والبوذية والماذية والمزدكية والكونفوشيوسية والمانوية) وهذه الأخيرة هي موضوع بحثنا، فالمانوية من الديانات التي ظهرت في القرن الثاث الميلادي والتي كان لها تأثير كبير على عقائد وعقول الناس آنذاك ولا زالت عقائد وأفكار هذه الديانة معروفة بين العديد من سكان المناطق في جنوب شرق آسيا وإيران علماً ان بداياتها كانت في ارض الرافدين وفي مدينة بابل بالتحديد نظراً لمكانة هذه المدينة وتطورها الحضاري، استطاع ماني من خلال اسلوبه الخاص وعبقريته الفذة ان يجمع العديد من الأفكار التي تناغم الفكر الانساني وتحقق تطلعاته، فاقتبس من الديانات السماوية والوضعية ووضعها في بودقة واحدة، ونظم دستوره الخاص لعمل أتباعه ومقلديه لتنظيم وتسيير الحياة الاجتماعية لهم، ولولا وجود هذه الأفكار مكررة عند باقي الأديان لكان لها شأناً أكبرمما هي عليه الآن .

من هنا تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع الذي حاز على اهتمام الباحثين والدارسين والمهتمين بالأديان، لدراسة المصادر الفكرية التي نهلت منها الديانة المانوية افكارها العقائدية ودستور عملها، وكان أبرزها (المسيحية و الزرادشتية والبوذية) اضافة الى الحركات الفكرية الأخرى، لذا جاء بحثنا هذا لدراسة هذه الديانة من الجانب التاريخي ودراسة حياة المؤسس الأول لها وجذوره وأصوله وكذلك العقائد والأفكار الدينية والأنبياء الذين اثروا في شخصيته مما دفعه الى الأخذ بهذه الأفكار والاقتباس منها بشكل مباشر وغير مباشر والتي كان لها الأثر الواضح في عقائده وأفكاره، وأيضا نظرياته حول الخلق والخليقة والتعاليم والعبادات المتبعة من قبل مقلديه وتابعيه واهم مؤلفاته ورسائله. فضلاً عن الاستنتاجات التي توصل لها الباحث وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت في كتابة البحث.

الفصل الأول

حياة ماني ودعوته :

مصطلح (ماني) في اللغة الفارسية يعني الشيء النادر والفريد والذي ليس له نظير[١]، اما (ماني) فقد ولد في عام ٢١٥م ويقال ٢١٦ م، في نهاية عهد البارثيين وهو في العام الرابع من حكم أردوان، وكان اعرج وقد رأت امه في منامها وقبل ولادته ملكاً يدعى(توم) أخبرها ان ولدها سوف يحمل الرسالة[٢]، حيث ولد في قرية

وسط ولاية ميسان، وهو إيراني ومن الأسر العريقة في إيران حيث ان أمه من العائلة المالكة الأشكانية والتي كانت لا تزال تحكم إيران عندما ولد ماني وهناك آراء تقول ان والده (فاتك) هو من العائلة نفسها. وكان والده قد هاجر من بلدته (همدان) والتي كانت تسمى (اكبتان) الى مدينة بابل، حيث أقام في القرية التي ولد فيها (ماني) وأثناء إقامته هناك بدأ بحضور المجالس التي كان يقيمها (المغتسلة) والتي هي واحدة من الفرق الدينية الموجودة ضمن الأقاليم الواقعة بين نهري دجلة والفرات [٣].

من هنا فان (ماني) قد نشأ على هذا المذهب مما فتح له الطريق في دراسة الاديان الموجودة آنذاك ومنها الزردشتية والمسيحية وكذلك المذاهب (الجنستيكية) [٤] وخصوصاً مذهبي (ابن ديصان) و (مرقيون) مما دعاه الى ترك مذهب المغتسلة الذي نشأ عليه [٥]. وهناك رأي يقول أنه " نبي ولد في عائلة نبيلة فرثية (زرادشتية) وتربى في بابل في فرقة ضمن الغنطوسية[٦] وكانت رؤياه الأولى في الثانية عشرة من عمره " [٧].

يعد ماني المؤسس الاول للمانوية ويزعم انه قد تلقى وحياً وهو في الثانية عشر من عمره هبط عليه من السماء وقد اوحى اليه ان ينقل تعاليم دينه، وعاود هذا الوحي بالنزول عليه وهو في سن العشرين حيث أذن له في اقامة دينه الجديد ويسمى هذا الوحي او الملاك بـ(التوم) ومعناه القرين، حيث قال له:" اعتزل هذه الملة فلست من أهلها، وعليك بالنزاهة وترك الشهوات، ولم يئن لك ان تظهر لحداثة سنك فلما اتم أربعاً وعشرين سنة أتاه التوم فقال له: قد حان لك ان تخرج فتنادي بأمرك " [٨]، وتشير بعض المصادر الى انه قد قام بأشهار دينه حين صار عمره ٤٥ سنة والذي صادف وصول (شابور الاول) الى الحكم [٩].

ان البيئة التي عاش فيها ماني والظروف التي أحاطت به دفعته الى الاطلاع على معظم الديانات الموجودة فقد كانت بيئة هجينة تداخلت فيها الديانات والمفاهيم المختلف عن سر الخلق والوجود، لذلك عمل ماني على أخذ المفاهيم التي اقتنع بها ووجد لها التفسير المناسب، فجعلها من تعاليمه التي يبشر بها، فقد ذكر براون:" ان موضوعات مذهبه مقتبسة من الدين البابلي القديم والدين البوذي القديم الا انه قد اختار القسم الرئيسي منها من (أصول عقائد زردشت والمسيح) "[١٠] وقد استطاع ماني ان ينشر دعوته بشكل كبير جداً مما جعله من "اكثر الاديان تأثيراً في التاريخ، ولو لسبب واحد فقط، هو نجاحاته التبشيرية ومواقفه العقائدية الصلبة التي أرغمت المدافعين عن الأديان الأخرى على مراجعة وتقوية آرائهم الخاصة " [١١] على الرغم من تعرض ماني وأصحابه الى القتل والتعذيب الوحشي من قبل الزردشتيين والمسيحيين في الشرق والغرب،منذ ظهوره وحتى سحق طائفة البيزوا[١٢] في القرن الثالث عشر الميلادي، ونجح في نشر ديانته ودعوته للانضمام فيها وقد ظلت هذه الديانة قائمة على مدى عدة قرون [١٣].

كان للآراء المسيحية تأثيراً عظيماً في مذهب ماني حتى انه كان " متشبعاً بروح النصرانية "[١٤]، فـ(العظيم الاول) و (الرجل القديم) و (ام الحياة) والذي يمثل التثليث المانوي حيث كانوا يقدسون كـ(الاب والابن وروح القدس) وفي النصوص المانوية عبارات عن الأناجيل المسيحية [١٥]، بل ويعتبر نفسه وكما يقول بانه : (آخر حواري عيسى الذي انكشفت له الحقيقة) [١٦]، ومن اقواله " ان الحكمة والاعمال هي التي لم يزل رسل الله تأتي بها في زمن دون زمن فكان مجيئهم في بعض القرون على يدي الرسول الذي هو (البّد) الى بلاد الهند وفي بعضها على يدي (زرادشت) الى أرض فارس وفي بعضها على يدي (عيسى) الى أرض المغرب ثم نزل هذا الوحي وجاءت هذه النبوة في هذا القرن الأخير على يديَّ أنا (ماني) رسول أله الحق الى أرض بابل "[١٧]. ومن أقواله أيضاً "أرسلني الله نبياً من بابل حتى تصل دعوتي العالم اجمع "[١٨].

ان هذا الاطلاع والتنوع في العقائد المانوية والذي جاء نتيجة لاختلاف العقائد الدينية وتنوع الديانات الموجودة آنذاك، قد لعب دوراً مهماً وأساسيا في نجاح ماني بنشر أفكاره وعقائده في بابل وحتى ايران، فقد جاءت هذه الأفكار مناسبة لكافة الناس باختلاف عقائدهم وطبقاتهم.

فيكون من الأمور الواضحة والجلية للدارسين في تاريخ إيران ان الناس في العهد الساساني لم يكونوا متوحدين بدين واحد وذلك بسبب تعدد الديانات والرسل والطوائف الدينية والعقائد الفكرية حيث ان لكل رسول أتباعه وأنصاره ومؤيديه ولكل ديانة مقلديها بالإضافة الى التأثير الخارجي للديانات الدخيلة من البلدان المجاورة، مما جعل الناس في تشتت فكري واختلاف عقائدي، لذلك يبدوا انه لم تكن هناك ديانة توحد جميع الناس وأول من شعر بهذه الحاجة الملحة هو (سابور الأول) أثناء حكم (أردشير) حين كانت الإمبراطورية الساسانية تحقق الانتصارات الكبيرة والمهمة في الخارج فكانت بحاجة لتوحيد الإيرانيين وتعبأة جميع الموارد الوطنية في كفاحها وصراعها مع الامبراطورية الرومانية [١٩]،ولعل هذا هو السبب الرئيسي الذي دعا سابور لتقريب ماني والذي كان ايضاً من أصل نبيل وأنه أدعى النبوة وأنه مرسل من الله لينجز ما أوصاه اليه فبشر بديانة عالمية يدخل فيها جميع البشر بمختلف طبقاتهم واشكالهم. وقد جاء في كتاب (كفلايا) : " ان ماني نفسه يحدثنا بانه منذ أيام أردشير قام برحلة في بلاد الهند ليدعوا الى مذهبه فيها وانه عاد الى إيران حين سمع بوفاة أردشير وتولية سابور وانه قابل سابور في خوزستان "[٢٠]. من هذا يبدو ان ماني كانت له منزلة عظيمة عند سابور وانه استطاع ان يكسب ثقته بل ويضمه الى دينه، وقد ألف ماني كتاباً واسماه (شاپورگان) واهداه اياه لكسب ثقته و وده،[٢١] بالاضافة الى ان هناك بعض المصادر تشير ان ماني استطاع ان يدخل أخوين من أخوة سابور الى دعوته وهما (مهرشاه) حاكم ميسان و (فيروز)،وان من أتباع ماني (اردوان) وهذا الاسم بالاشكاني ويعتبر من اكبر أتباعه واكبر الدعاة الى مذهبه وهذا يرجح انه كان من أمراء الأسرة المنقرضة، ان لتقرب ماني من سابور والمملكة خدمة كبيرة للمملكة وهي بذلك فرصة سانحة لماني لنشر دعوته بشكل أوسع في إيران وبحرية واسعة[٢٢].

تعرضت الديانة المانوية الى تشويه كبير جداً، بل ويعد الاكثر تشويهاً بين الديانات في التاريخ وكان ذلك من قبل اكثر معاديه بغضاً امثال (القديس اوغسطين) المسيحي الذي كان من اتباع ماني مدة (١٠ سنوات) قبل ان يترك هذا الدين (المانوية) وانه نبذ المانوية لعدم اقتناعه بشروحاتها العلمية (في علم الفلك مثلاً)، إلا انه ظل على علاقة جيدة مع رئيس الطائفة المانوية[٢٣]، وكذلك بعض كتاب السير الاسلامي عن الطوائف المنشقة في الاسلام، ففي خلافة المهدي والد هارون الرشيد اصبح عدد المانويون في بغداد بتزايد مستمر الى الحد الذي جعل الخليفة ينصب قاضٍ او محقق خاص لكشفهم وإعدامهم [٢٤]، اما ما يخص البيزنطينيون فقد اطلقوا عليه على سبيل السخرية أسم (mania) والتي تعني الجنون وهو تلاعب لفظي بأسم مؤسس هذه الديانة (ماني)، وكذا فعل الصينيون حيث نبذوا هذه الديانة باعتبارها طائفة من النباتيين من عبدة الشياطين [٢٥].

وقد ألف ماني كتابه الكفلايا والذي ضمّن فيه سيرة حياته الخاصة وجاء فيه معلومات مهمة وقيمة عن علاقاته بـ(سابور الكبير)، فبعد ان أشار الى رحلته في الهند ثم عودته الى إيران قال ماني : " وقد مثلت في حضرت الملك سابور، فأحاطني برعايته، ثم اتاح لي ان أجوب (مملكته) وان أعظ بكلام الحياة، وقد أمضيت سنين عدداً... في حاشيته وسنين كثيرة في إيران وفي بلاد البرت حتى أديب (آديابين ؟) وحتى البلاد المجاورة للأمبراطورية الرومانية"[٢٦].

في نهاية الأمر غضب سابور من ماني حسب ما ذكرته الروايات العربية التي تتحدث عن المانوية، فان ماني عاش عشر سنوات مع الملك سابور بأمان وبعدها أبعد ماني من بلاد فارس، وظل متنقلاً في بلاد آسيا الوسطى ما يقارب أثني عشر سنة فذهب الى بلاد الهند والصين يدعو الى مذهبه وينشر دعوته، ويقوم بتأليف الكتب والرسائل التي يبعثها الى الرؤساء والجماعات في المدن المحيطة والمراكز الحضارية آنذاك مثل مدينة بابل وإيران وبلاد المشرق، وحين توفي سابور سنة ٢٧٢م وجاء بعده (هرمزد الاول ٢٧٣م) فتحدى ماني خصومه في إيران من الموابذة وتجرأ وعاد الى بلاده إيران[٢٧]. و" يشك (شميدت) في تفصيلات هذه الرواية بل يذهب الى حد الاعتقاد بان ماني لم يخاصم سابور قط، يقول ((ومهما يكن فان الهرب او النفي الى الهند قصة خرافية، لان هذه الرحلة قد جرت قبل عهد سابور)) وقد كان ماني أثيراً عند هرمزد الاول لا عند سابور وحده[٢٨].

ان علاقة ماني بـ (سابور) ومن بعده (هرمزد الاول) قد اثارت الحقد لدى الزرادشتيين لما نال من حظوة لديهم ومنزلة كبيرة أدت الى إبعادهم وتقربهم من السلاطين والملوك، وكان يتزعمهم الكاهن الاكبر (كردير)، فظل ماني وكردير يتنافسان حتى تولى (بهرام الاول) الحكم عام ٢٧٣م، واستطاع (كردير) من أخذ مكانة ماني في القصر الملكي، هذا ما دفع ماني الى التوجه لممارسة السحر من اجل نيل شهرة النبوة والإتيان بالأفعال الخارقة، فاقبل على علاج ابن الملك الذي عجز الأطباء من علاجه الا ان الطفل مات أثناء قيامه بأعمال السحر فأمر الملك بسجنه وقتله، لكن ماني استطاع الهرب من خلال رشوة حراس السجن وتوجه الى فلسطين واستمر بنشر دعوته هناك لكنه قد هوجم من احد الأساقفة هناك فلم ييأس واستمر بدعوته [٢٩].

من الممكن ان نشكك بهذه المعلومة في ان ماني توجه لممارسة السحر لأنه كان ضد السحر والسحرة وهو الذي فرض على اتباعه حكم ترك السحر وكل فنون الخداع فكيف به ان يقوم بها بنفسه ويجازف بما حققه من انتشار لدينه وجمع من الأتباع له في كل مكان، ولكن يمكن ان يكون قد استخدم بعض الحركات والألفاظ من ادعيته الخاصة به لإظهار قدراته أمام الملك لكسب وده الا انه فشل في ذلك.

وتختلف الروايات في مقتل ماني ولكن من الثابت انه قتل في عهد بهرام الاول، ومنها ما جاء في الروايات العربية حيث ذكر اليعقوبي : ان مناظرة عامة قد جرت بين ماني و(الموبدان موبد)[٣٠] وقد غلب ماني على امره لان الموبدان موبد كان القاضي صاحب الفصل في المناظرة، وقد حكم على ماني بالكفر فأدخل السجن حيث عذب عذاباً مبيناً مات على أثره)[٣١]. وهناك رواية أخرى تقول ان بهرام امر باحضار ماني فلما حضر قال له :

((جاء هذا الشخص يدعو الناس الى تخريب الدنيا، ويجب ان يهلك أولاً قبل تنفيذ خططه))

ومعروف ان بهرام قام بقتل ماني وصلبه وقام بسلخ جلده حياً وقطعوا رأسه، ثم حشيّ جلده (تبناً) وعلق على أحد ابواب مدينة (جندي شابور) وظل معلقاً عليها حتى سمي هذا الباب باسمه (باب ماني) وقد حدث ذلك ابان حكم بهرام الاول مابين ٢٧٣- ٢٧٦ [٣٢].

بعد موت ماني خلفه أحد اتباعه وتلاميذه وهو (سيس) او (سيسين) وذلك حسب وصية كتبها قبل مماته. وقد أقام (سيس) في مدينة بابل بعد مقاومة رجال الدين لهذا المذهب في إيران وأصبحت بابل مقاماً للهيأة العليا للمانوية، وبعد ان صلب سيس ايضاً خلفه (اينابوس) في رئاسة المانوية [٣٣].

و يبدو ان ماني قد استطاع ان ينشر دعوته في أنحاء وأقاليم واسعة في بلاد آسيا الوسطى وبلاد ما بين النهرين حتى وصل الى مصر حسب ما أكتشف فيها في الآونة الاخيرة حيث وجدت كمية كبيرة من ورق البردي التي تحتوي على نصوص وتعاليم من الكتب المانوية وكان الجزء الاكبر منها من كتاب (كفلايا)

ومترجمة الى اللغة القبطية، وقد اعتنق هذه الديانة ايضاً بعض العرب في المناطق الغربية من إيران وانتشرت تعاليمه ايضاً في الامبراطورية الرومانية وذلك عن طريق القديس (اوغسطين مانويا ٥٤٣ – ٤٣٠ م) الذي اعتنق هذه الديانة قرابة تسعة او عشرة اعوام قبل ان يترك هذه الديانة ويعتنق المسيحية حيث هاجم بعد ذلك المانوية بشدة وعنف، وهناك رأي يقول انه ادخل بعض معتقداته القديمة في عقيدته الجديدة [٣٤].

مؤلفات ماني :

كتب ماني العديد من الكتب والرسائل وكانت لغته الرئيسية التي يكتب بها هي اللغة السريانية وكان من أهم مؤلفاته هي [٣٥] :

١- كتاب (كفلايا) الذي ضمن فيه سيرة حياته الخاصة.
٢- كتاب (شابورغان) الذي يتناول المبدأ والميعاد.
٣- كتاب (سفر الاسرار).
٤- كتاب (الاصلين).
٥- رسالة (العفاريت).
٦- كتاب (براجمتايا) وهو كتاب جامع.
٧- كتاب (الانجيل) او (الانجيل الحي) والذي يحتوي على اثني وعشرين باباً وهي بعدد الالف باء السريانية والذي يعتبر الفلسفة الدينية الحقيقية التي انزلها على ذوي الأرادة الطيبة المخلّص الإلهي.

وله ايضاً العديد من الكتب التي كتبها باللهجة الجنوبية الغربية (البهلويه الساسانية) وله كذلك ادعية باللهجة الشمالية (البهلويه الاشگانيه).

اصبح من الشائع عند الايرانيين ان ماني كان رساماً ماهراً والسبب في ذلك هو ما يبديه هذا الرسام من اهتمام عالي بخطه وعناية فائقة بالكتابة، ويذكر ذلك الشاعر الكبير الفردوسي في شاهنامته المعروفة : " ظهر رجل كأنه من بلاد الصين، لم تر الدنيا ابرع منه في فن التصوير، وقد ساعدته براعته ومهارته في الرسم والتصوير على بلوغ مكانة عالية، وكان على خلق ويدعى ماني، وقد ادعى النبوة معتمداً على مهارته في الرسم وأعلى شأنه فوق كافة الانبياء والمرسلين "[٣٦] وكذلك انه قد انشأ معرضاً للصور أسماه (ارژنگ) [٣٧]او (ارتنگ) ليبرهن على قدرته الخارقة ورسالته السماوية التي جاء بها الى الناس[٣٨]، لذلك استخدم ماني مهارته في الرسم في تأليف كتابه هذا مدعوماً بالرسوم التوضيحية من اجل إضفاء التزيينات البصرية على تعاليمه، حتى اصبح من الشائع لدى الايرانيين ان يلقبوا من يجيد فن الرسم بأن يقارنوه بـ(ماني)[٣٩].

ونلاحظ مما ذكر عن سيرة حياة ماني انه عاش حياة متنقلة ومضطربة لم يسودها الاستقرار سوى سنوات قليلة ومع ما لاقاه ماني والمانويون من الاضطهاد داخل إيران من قبل رجال الدين الزردشتيين والذي جعل دعوتهم تكون اقرب الى السرية الا انه استطاع ان ينشر دعوته وأفكاره وعقائده بين الناس وان كانت مستوحاة من عقائد وديانات أخرى والتي قتل وصلب دونها.

الفصل الثاني

روافد العقائد المانوية :

بعد ان استعرضنا سيرة حياة ماني وتبشيره بالديانة التي أتى بها وافكاره التي لاقت رواجاً كبيراً في مختلف بقاع العالم واقبالاً من قبل العديد من المذاهب الدينية المختلفة التي كانت سائدة في تلك الحقبة من الزمن التي عاشها ماني والمانوية من بعده، نلاحظ ان هذه الديانة (اذا ما صح تسميتها بالديانة) وهذه الافكار

هي من الديانات التوافقية التي استطاعت ان تجذب لها اتباعاً كثيرة ومقلدين لها من كافة الطوائف والملل، ويمكن القول ان ماني قد نجح كثيراً في ذلك وحقق الهدف الذي سعى من اجله والذي كان نتيجته ان ضحى بحياته وحياة الكثير من اتباعه ومقلديه، ومما ذكرنا سابقاً فان البيئة التي عاشها ماني بين البابليين خلال الحكم الساساني كانت بيئة خصبة لذلك فالتشتت الفكري والتنوع في المعتقدات السائدة بين عامة الناس وعدم توحدها أدى كل ذلك الى ان ينشط ماني في حركته هذه وان يكون رمزاً لها، بدليل انها استمرت حتى بعد الفتح الاسلامي (كون الدين الاسلامي نال من السعة والانتشار مالم تنله ديانة سماوية اخرى) وانتشار الدين الاسلامي في الكثير من بقاع العالم، فنجد ان هناك من المقلدين والاتباع لهذه الديانة حتى خلال حكم العباسيين الذين استطاعوا من بسط نفوذهم وفرض الدين الاسلامي على الكثير من مراكز الحضارة في العالم امتدت من حدود الصين وحتى شمال افريقيا وصولا الى حدود فرنسا.

من هنا كان لابد من معرفة الأسباب التي أدت الى هذه السعة والانتشار للديانة المانوية، على الرغم من ان ماني قد جاء بديانته وافكاره بين العديد من الديانات السماوية والوضعية الكبيرة والتي حازت على سعة وانتشار كبيرين كالـ(الديانة اليهودية والمسيحية والزردشتية والبوذية) وكانت لها حضوه كبيرة بين الناس ورموزها ولها منزلة عظيمة بين الملوك والأمراء مع سيطرتها المطلقة على دور العبادة من (خانگاه : دور العبادة المانوية) وأديرة وكنائس، لذا فأن من الاسباب الرئيسة التي لعبت دوراً كبيراً في انتشار الديانة المانوية هي التوافقية كما ذكرنا آنفاً فقد اطلع ماني على معظم الديانات في تلك الحقبة من الزمن ودرس وتعلم عند العديد من رجال الدين من مختلف الديانات وحظر مجالسهم، فاستطاع ان يطلع على نقاط القوة فيها فيأخذ منها ويبتعد في الوقت ذاته عن كل ما يسوء الناس وينبذه، ويبدو انه كان مفكراً عظيماً حين أطرَّ هذه المعتقدات المتنوعة بأفكار عرفانية و وضع لمساته الفكرية فيها، فوضع قواعدها وحدودها العقائدية ونظم معاملاتها الحياتية بالنسبة الى العوام والخواص من هذه الطائفة.

ادعى ماني النبوة ورؤية الوحي كما ذكرنا ذلك سابقاً خلال مدة حكم الملك (سابور)، فقد اختار الوقت المناسب لإعلان الدعوة لدينه و" انه استطاع بعد ذلك ان يحقق كمال المعتقدات الزرادشتية والمسيحية والبوذية[٤٠].

لذا عكفنا في دراستنا هذه على دراسة أهم المبادئ الأساسية والمعتقدات التي قامت عليها هذه الديانة، وكذلك بعض الطقوس والعبادات الخاصة التي انتهجها المانويون خلال حياتهم العامة، ومقارنة ذلك بالافكار والمعتقدات الدينية عند ابرز الديانات السائدة في ذلك الوقت لتحديد الأفكار و العوامل المشتركة التي استعان بها ماني في قيام حركته الدينية.

اولاً / أثر الافكار الدينية على المبادئ المانوية :

ان المبدأ الاساس الذي تعتمد عليه عقائد المانوية هي (الثنوية) او ما تسمى (الضدية) والتي تعني وجود طرفين متصارعين الا وهما النور والآخر الظلام، واللذان يمثلان جانبين بارزين للصراع في الحياة وهما الخير والشر، " فالنور هو العظيم الاول، ليس بالعدد، وهو الاله ملك جنان النور، وله خمسة أعضاء. الحلم والعلم والعقل والغيب والفطنة، وخمسة أخر روحانية وهي، الحب والايمان والمودة والحكمة. وزعم انه بصفاته هذه أزلي.ومعه شيئان ازليان احدهما الجو والاخر الارض.قال ماني : واعضاء الجو خمسة الحلم والعلم والعقل والغيب والفطنة، وأعضاء الأرض، النسيم والريح والنور والماء والنار. والكون الآخر وهو الظلمة وأعضائها خمسة، الضباب والحريق والسموم والسم والظلمة. قال ماني : وذلك الكون النير مجاور للكون المظلم لا حاجز بينهما "[٤١]، وان روح الإنسان تتجلى بالنور وان جسده يتمثل بالظلام، لذا فالتعاليم المانوية تقتضي ان يتحرر

هذا النور من الظلام وهذا لا يكون الا بتحرر الروح من الجسد الفاني الذي يقيد الأنوار المحبوسة فيه، وبتحرر الأنوار وصعودها الى الشمس سوف تتحطم السماء والأرض وان مملكة الأنوار سوف تدوم الى الأبد.

ان هذه الفكرة والصراع بين نقيضين ليست جديدة عند المانوية ولم يأتي بها ماني في دينه الجديد، وانما هي أزلية قديمة عرفها البشر وحاول التنظير لها من قبل المفكرين والعلماء والفلاسفة الإغريق في الغرب وبوذا وكونفوشيوس في الشرق، ولكننا نجدها أقرب عند زرادشت كونه قد عاش فيما بين(٦٥٠ – ٥٥٠ ق.م) أي خلال ظهور الفلسفة الشرقية والغربية، لذا فالثنوية الايرانية كانت منطلقاً للثنوية المانوية والتي كانت تنتمي الى الديانة الزرادشتية التي انتشرت بشكل كبير جداً في ايران وكانت المنافس الأقوى للديانة المانوية [٤٢]، " فالعنصر الاول عند ماني فيمثله بـ(العظيم الاول) او الأله (سروشاو) والذي يتجلى في خمسة أشياء هي (الحلم والعلم والعقل والغيب والفطنة)" [٤٣]، وقد ذكرت في مصادر اخرى بصيغة مختلفة وهي (الادراك، العقل، الفكر، التأمل، الأرادة)[٤٤]. وهي الواسطة بين الخالق والمخلوقات، اما العنصر الثاني وهو الظلام فيتمثل بخمسة أشياء ايضاً وهي (الدخان، النار المخربة، الريح المهلكة، الماء المخلوط بالطين، الظلمات) والتي هي بمثابة العناصر الشريرة، او كما اوردها صاحب كتاب الفهرست لابن النديم (الضباب والحريق والسموم والسم والفطنة)، " ومن اطلاع ماني على الديانة الزردشتية فان ماني اتفق مع زرادشت في ان عالمي النور والظلام لا متناهيان في ثلاث جوانب وانهما يلتقيان في الجانب الرابع "[٤٥].

ان صورة الإله الأوحد الأزلي قد رسمها زرادشت في تعاليمه وأوردها في كتابه الافستا و " إن أهورا مزدا إله الحكمة والحاكم الأسمى للعالم، خلق كل ما هو خير في العالم، وهو الإله الأعظم وقديم أزلي، مجرد من جميع شوائب المادة، منزه من كل أدران النقص، وهو روح الأرواح، عالم أهورا مزدا ((عالم النور)) وعالم أهرمان ((عالم الظلمات))" [٤٦]. من هنا فأن الصراع بين إله النور والذي هو(أهورا مزدا) هو صراع دائم مع إله الشر والذي يمثله (أهريمن).

اما ما يخص نظرية ماني حول الخلق والخليقة فأنه اقترب فيها كثيراً من زرادشت فالعالم يتكون من النور والظلام، وان اله الظلمات قام بالهجوم على النور بكل ما عنده من قوة مما دفع (العظيم الاول) الى تنظيم دفاعاته وذلك بان خلق اول المخلوقات ألا وهي (أم الاحياء) والتي تسمى (رام راتخ) وهي بدورها دعت (الرجل القديم) والذي يسمى احياناً (اوهرمزد) وبه يكتمل التثليث الاول (الاب والام والولد) وقد ولد للرجل القديم خمسة أبناء وهم (النسيم والريح والنور والماء والنار) وقد سميت باسم (المهرسپندات الخمسه) فأحاط الرجل القديم نفسه بالعناصر الخمسة كانها جنة له ونزل بعد ذلك ليقاتل أله الظلمات الذي وجده قد تسلح بعناصره الخمسة ولكنه وجد عدوه أشد منه قوة، وقد اختلطت العناصر النورانية بعناصر الظلمات ونتج عنها العناصر الخمسة التي لها صفتا الطيبة والخبث، فتألم الرجل القديم من ذلك وطلب العون من العظيم الاول سبع مرات ولكي يعينه عليه قام بخلق (صاحب الانوار) الذي دعى كذلك (البان العظيم) وهو دعى (روح الحياة) وهذا يكون التثليث الثاني. وجاء لروح الحياة خمسة أبناء هم (زينة المجد و ملك الشرف و آدم النوراني و ملك الافتخار والحامل) ثم هبط روح الحياة مع أبناءه الخمسة فقتل وسلخ أركان مملكة الظلام وخلق من جلودهم السماء وألقيت أجسادهم الى ارض الظلمات فتكونت من لحمهم الأرض والجبال من عظمهم [٤٧]. وقد استطاع ماني بذلك ان يزاوج بين الأفكار الزردشتية حول الخلق وما جاء في الديانة المسيحية ويظهر هذا جلياً من خلال التثليث المانوي (العظيم الأول و أم الأحياء و الرجل القديم) او (الأب والأم والابن) والذي يشابه الى حد كبير التثليث الزرادشتي " أهورا مزدا،

العقل والصدق، وهم التثليث الروحاني في الديانة الزرادشتية " [٤٨]، وكذلك فهو مشابه للتثليث المسيحي (الأب والابن والروح القدس).

وان رواية الخلق هذه تعد من الروايات الجديدة وهنالك ملامح كبيرة منها موجودة عند الزرادشتيين، اما فكرة النور والظلام فان العهد القديم قد أشار إليها في سفر التكوين : " قالَ اللهُ : ((لِيَكُنْ نُورٌ))، فكانَ نُورٌ. ورأى اللهُ أنَّ النُّورَ حَسَنٌ. وفصَلَ اللهُ بَينَ النُّورِ والظَّلامِ. سَمَّى اللهُ النُّورَ نهارًا والظَّلامَ ليلاً "[٤٩]. اذاَ فان فكرة النور والظلام هي قديمة وقد تكون مأخوذة عن الديانة اليهودية أصلاً.

من هذا فأن رؤية ماني حول الخلق كانت ترتبط في بعض جوانبها مع الرؤية الزردشتية وتختلف معها في جوانب أخرى فخلاصة الديانة الزردشتية تنص على ان النور هو يمثل الخير كله وان الظلام يمثل الشر كله وقد امتزجت عناصر الخير مع عناصر الشر فلم يستطع النور ان ينتصر على الظلام ولم يستطع الظلام ان ينتصر على النور فما يصدر من اعمال خير فهي من أله النور وما يصدر من أعمال شر فهي من اله الظلام، وهذا ما اتفق عليه ماني مع زرادشت ولكن ماني أختلف مع زرادشت في نقطة مهمة جداً حيث كان يرى ان هذا الامتزاج هو شرّ لابد منه في حين ان زرادشت كان يرى في هذا الامتزاج الحالة الطبيعية لتكوين الإنسان وان على الإنسان ان يعيش حياته الطبيعية فيتزوج وينسل ويأكل ويشرب ويهتم بزرعه وماشيته وان لا يصوم وبأعماله هذه يكون قد نصر أله الخير على أله الشر، في حين ان ماني قد أتجه نحو ما يقرب من الرهبنة، وبما انه كان يعتقد ان امتزاج النور مع الظلام شر فكان يحرم النكاح حتى يستعجل الفناء ودعا الى الزهد وشرع الصيام سبعة أيام في كل شهر وفرض صلوات كثيرة يقوم الرجل فيغتسل بالماء ويستقبل الشمس قائماً ثم يقوم ويسجد وهكذا اثنتي عشرة سجدة يقول في كل سجدة منه دعاء ونهى أصحابه عن ذبح الحيوان لما فيه من إيلام [٥٠]. فأسلوب الرهبنة الذي انتهجه ماني والذي فرضه على المقربين من أتباعه وتصوراته الخاصة حول الخلق والخليقة وحول الغفران وفهمه للطبيعة البشرية حيث انها كانت متأثرة و بشكل كبير بالغنوصية ، فيبدو واضحا انه كان غنوصياً نموذجياً.

ثانياً / المنقذ عند المانوية :

إن فكرة الرجل المنقذ والمخلص الذي يظهر من العدم أحيانا هي فكرة قديمة جداً، وقد تناقلتها كثير من المذاهب الدينية او الطوائف الدينية سواء كانت ديانة سماوية او وضعية او حركات فكرية، لذا كان لزاماً على ماني ان يخلص في ديانته الى الرجل المخلص الذي ينقذ الناس والأرواح الخيرة النورانية من عالم المادة البشع الذي يقيد ذرات النور فيه ويمنعها من التحرر والخلاص والاندماج مع نور الأنوار، ان فكرة الرجل المخلص هذه من الأمور والاعتقادات التي تساعد كثيراً في نشر الدعوة فهي الحل الأمثل للخلاص من كافة الظلم والجور في العالم ولكنه يأتي بعد صبر طويل وعمل مضني من قبل الأتباع. وان هذه الفكرة هي إجابة عن كثير من التساؤلات التي قد يقف عندها الأتباع ولا يجدوا الإجابة عليها لذا فان فكرة الرجل المنقذ تجيب عن هذه التساؤلات.

فكان ماني وأتباعه يجسدون هذه الشخصية كل حسب ديانته فهو أهورامزدا في الديانة الزرادشتية وهو بوذا عند البوذيين وهو المسيح عند المسيحيين، فكان المبشرون لا يصرحون بالرجل المنقذ الذي يبشرون به، إلا ان فكرة المانويين الأصلية كانت تدور حول ان " يسوع المسيح بالنسبة للمانويين شخصية محورية، مع انه مختلف أشد الاختلاف عن يسوع المعروف بالنسبة للمسيحيين. كان يسوع المانوي يملك ثلاث ميزات : أولاً، انه يسوع العظيم،الناقل الأصلي للمعرفة، الذي أعطاها الى الإنسان الأول عند بداية الزمان والذي يستمر في إعطاء المعرفة العميقة الى البشر، ثانياً، انه يسوع التاريخي (الذي يظهر للبشر فقط، أي انه ليس يسوع المسيح

الحقيقي) الذي ترمز عذاباته الى حالة الخير المحتجز كذرات من النور المغلفة بالمادة و ثالثاً، انه يسوع الحكم الذي سيأتي مرة أخرى في نهاية الزمان "[٥١].

قدم ماني دينه هذا ليعلن للناس انه جاء ليكمل عمل الانبياء والرسل الذين سبقوه، كـ(زرادشت وبوذا والمسيح) وهم عبارة عن جزء يسير من الحقيقة التي أفسدها أتباعهم،وقد جاء من اجل ان يتمها، " وقد وجد ماني آلهته بوصفه (رسول النور) مع آلهة المستمعين اليه، فأذا ما وجه خطابه الي المسيحيين فهو المخلص يسوع، وعندما يخاطب الزرادشتيين فهو الانسان الاول (آهورامزدا) اما إله العهد القديم فقد كان ماني يبغضه، ولقد مكن ذلك المانويين في عصور الاضطهاد ان يقدموا أنفسهم بوصفهم مسيحيين او زرادشتيين " [٥٢]، بل كان ماني يعد نفسه واحداً من رسل يسوع المسيح والفارقليط الذي بشر به المسيح، وان المانويين في الإمبراطورية الرومانية اعتبروا أنفسهم المؤمنين الحقيقيين، وان أعضاء الكنيسة المسيحية ما هم الا أشباه مؤمنين [٥٣]. على هذا فأن ماني كان يعد نفسه المبشر والنذير والمخلص للبشر في آخر الزمان واستطاع ان ينشر هذه الفكرة بين أتباعه وأعوانه والمبلغين عنه ولكن من دون ان يذكر اسمه أمامهم ليتمكن من كسبهم لدعوته، ويجعلهم يستشعرون بذلك بعد إيمانهم به وبرسالته التي جاء بها.

ثالثاً / جذور الأحكام المانوية :

من الاحكام المانوية التي فرضها ماني على اتباعه هي الاعتقاد بالجواهر الاربعة السامية وهي :" الله (ملك جنة النور او ملك جنان النور) و نور الله، وقوة الله، وعقل الله "[٥٤]،

وكذلك فرض عليهم قبول الأختام الثلاثة التي قال بها اوغسطين وبقية الكتاب المسيحيين حيث انها من الأخلاق المانوية وهي جزء من الخواتيم السبعة والتي تضم مجموعة من القواعد الأساسية في التعاليم المانوية أربعة منها تتعلق بالعقائد الروحانية، وثلاثة حول سلوك المؤمنين وهذه هي[٥٥]:

١- خاتم الفم : الكف عن الكلام المؤدي الى الكفر او الخبث.

٢- خاتم اليد : الاحتراز من كل فعل او تصرف يغضب النور.

٣- خاتم القلب : تجنب الاستسلام للشهوات الجنسية المحرمة.

ومما نلاحظه ان هذه الاختام تشير الى مجموعة من القواعد السلوكية الواجب اتباعها من قبل اتباع هذه الديانة وهي وجوب حفظ اللسان عن القول السيء والدعوة الى ترك العمل السيء والابتعاد عن الظن والفكر السيء، وهي أفعال أخلاقية تهذب النفس وتقومها وهذه السلوكيات قد وردت في الديانة الزردشتية وهي المبادئ الأساسية لها [٥٦]:

١- الفكر والنية الحسنة.

٢- القول الحسن

٣- الفعل الحسن

وذكر (رستم شهزادي) تعليقاً على هذه المباديء : نحن نعتقد ان الانسان متى ما عمل بهذه المباديء الثلاثة فانه سيعيش سعيداً في دنياه وآخرته [٥٧].

وهي تقابل الكلمات : (هوخت، هوورشت، هومت) وتعني (القول الطيب والعمل الطيب والفكر الطيب او الظن الطيب) [٥٨]. وهذه المباديء ما هي الا جزء من الخصال الحميدة الستة التي طرحها زرادشت وفرضها على أعوانه وأتباعه، وحثهم على ان يقاتلوا في سبيل الإله الحكيم وذلك من خلال إتباع هذه الخصال وهي [٥٩] :

١- طهارة الفكر والكلمة والعمل

٢- النظافة والبعد عن كل ما هو دنس

٣- الإحسان بالفعل والقلب

٤- الرفق بالحيوانات النافعة

٥- القيام بالأعمال النافعة

٦- مساعدة الذين لا يتيسر لهم تحصيل التعليم بتعليمهم

من ذلك كله نستطيع ان نحدد مدى التقاء ماني مع زرادشت في عدة فقرات من تعاليمهم وان ماني قد أخذ من زرادشت هيكلة هذه التعاليم مع إضافة بعض الأمور الأخرى عليها وحذف جزء منها، كون رؤيته كانت تختلف بعض الشيء عن زرادشت، لاسيما في ابتعاده عن ماديات هذا العالم لتخليص الروح من تعلقها بظلمات الجسد وكما ذكرنا سابقاً.

رابعاً / طبقات المانوية وتنظيمهم :

تتكون الكنيسة المانوية من هيكلية تراتبية وكما هو الحال في باقي الديانات الاخرى،وان لكل طبقة من طبقاتها واجباتها وحقوقها الخاصة بها وهي خمسة طبقات وكما يلي [٦٠]:

١- فالطبقة الاولى تتكون من المعلمين وعددهم أثني عشر معلماً او رسولاً وهم اصحاب الحلم وكما يسمونهم بـ(فريستگان) او(فريشتگان)، وهم الذين يأتون بعد ماني.

٢- الطبقة الثانية هم المشمسين او المستمعين وهم ابناء العلم الذين أضاءت شمس العلم روحهم وأذهانهم، وتسميتهم هي (ايسپاساگان) او الأساقفة وعددهم اثنان وسبعون.

٣- الطبقة الثالثة فتتكون من ثلثمائة وستون وهم القسيسون (رجال الدين القساوسة) فهم من ابناء العقل (مهيشتگان) او (كشيشان).

٤- الطبقة الرابعة هم طبقة الصديقين[٦١] وهم اصحاب الغيب (ويزدگان) او (گزيدگان)، وكان عددهم كثير ويقومون بالتبليغ لدين ماني، حيث فرض عليهم ترجيح الفقر على الغنى ونبذ الحرص والشهوة، وترك الدنيا واللجوء الى الزهد، وكذلك فرض عليهم الصوم والصدقة قدر الإمكان.

٥- وطبقة السماعين أبناء الفطنة (نغوشاكان) او (نيوشندگان) ولم يكن عددهم محدداً، وهم الذين كانوا لا يرغبون بتكليفهم بالفرائض المرتبطة بالفقر والعزوبية والرياضة والتي هي أسس الديانة المانوية، فهم من عامة الناس وهم المؤمنون الذين لا قوة لهم على تحمل النظام الذي يتبعه الصديقون.

ان هذا التنظيم يقترب كثيراً من تنظيم المسيحية الارثوذكسية، بل ويوجد فيها ألاثني عشر رسولا وكذا الأساقفة والخوارنة والشمامسة، اما الصديقون والسماعون، فيمكن ان يكون ذلك بتأثير الديانة البوذية، حيث يقوم السماعون بخدمة الصديقون المحكومون بالعهود الثلاث وهي : لا يشاركون في شهوات الجسد وشرب الخمر، ولا ينشغلون بأشياء خارجية مثل حراثة الأرض، ولا يكون لهم علاقة جنسية او يتزوجون [٦٢].

وقد فرض ماني على أتباعه ومقلديه الإيمان بالجواهر السامية لديه وهي : الله، ونوره، وقوته، وحكمته. وأضاف لها عشرة فرائض أخرى وهي : ترك عبادة الاصنام، ترك الكذب، ترك البخل والطمع، ترك قتل الآدمي، ترك الزنا، ترك السرقة، ترك تعلم السحر وكل فنون الخداع، ترك اللمز والشك في الدين، ترك الوهن والضعف في العمل [٦٣].

اما العبادات الواجبة على كافة المؤمنين بديانة ماني فكانت أداء العشر والمحافظة على الصيام والصلاة وكانوا يصومون سبعة ايام في كل شهر ويصلون اربع مرات في اليوم على ان يتطهروا قبل الصلاة بالماء الجاري او في حالة الضرورة بالرمل او بما يماثله، وان يسجدوا اثنتي عشرة مرة في كل صلاة. وكان السماعون

يُعيدون يوم الاحد والصديقون يوم الاثنين وذلك ان المانوية اتبعت أسبوع الكواكب السيارة، وقد كانت الزكاة فرضاً، ولم يكن المانوية يعطون الماء او الخبز الى الكفار لان في ذلك اعتداء على ذرات النور التي في الماء والخبز ولكنهم كانوا يعطونهم الملابس والنقود وغيرها من الأشياء التي لا نور فيها(٦٤).

بنظرة شمولية لهذه العبادات والطقوس المانوية نستطيع ان نستخلص شيء واحد مهم الا وهو ان ما جاء به ماني من عبادات وطقوس هي متشابهة مع الكثير من عبادات باقي الديانات سواء كانت سماوية كاليهودية اوالمسيحية (على الرغم من عدم اعتراف ماني بالديانة اليهودية وبنبيها موسى " ع ")، او كانت وضعية او حركات دينية بسيطة، وهو دليل قاطع على ان ماني استطاع ان يوحد هذه العبادات وينظمها بشكل محكم ويُنَظّر ويجتهد لبعضها في احيان أخرى، حتى عدّ من اكبر المهرطقين في التاريخ، من قبل المفكرين الاسلاميين وكذلك من قبل الكنيسة المسيحية.

ومن أهم الأعياد لدى الطائفة المانوية هو اليوم الذي قتل فيه مؤسس هذه الديانة (ماني) وقد سموه بـ(بيما) ذكرى لمقتل نبيهم، ومن مراسيمهم في هذا اليوم ان ينصب عرش على علو خمس درجات ويترك خالي للتعبير عن الحضور الروحي لهذا النبي الغائب، ومن المحتل ان العرش الخالي هو رمز بوذي في الاصل (٦٥).وقد خلت الديانة المانوية من القرابين والتضحيات وعبادة الصور والاصنام، ومارست المانوية ايضاً ما يشبه بعض الأسرار المسيحية كالتعميد والتوبة والقداس الإلهي والغفران من الذنوب عند الاحتضار (٦٦)، وان هذه الطقوس لم تكن على أساس مادي بل عرفاني بحت، فان فكرة الطهارة لدى ماني لم تنشأ من التعميد والاغتسال او الاستحمام، لكنها جاءت لأجل فصل ذرات النور عن الظلام وفصل الأرواح عن الماديات الفانية وكذلك من اجل فصل الماء الجاري الطاهر عن الماء الراكد.

ان اللغة والأسلوب الذي استخدمهما ماني في التبشير لديانته يبدو انها كانت هي مفتاح الحل والسبب الرئيس في جذب العديد من الأتباع والمؤيدين، كما معلوم ان الذي يتمكن من اللغة يستطيع التواصل بسهولة اكبر وأسرع مع الآخرين، حيث كان ماني يضفي الطابع الزرادشتي على رسائله التبشيرية حين كان يكتب للملوك الايرانيين، ويضفي عليها الطابع المسيحي حين يرسلها ويخاطب بها المسيحيين، وكذا هو الحال حين يخاطب شعوب آسيا الوسطى والصين فانها تكون ذا طابع بوذي، "وهذا يعود الى ان ماني نفسه أمر مبشريه بوضوح بأن يستخدموا طريقة (كل الاشياء لكل الناس) هذه، مستعيراً مصطلح (الوسائل الماهرة) من البوذية المهايانية"(٦٧).

يبدو واضحاً وجلياً ان ماني قد درس تأريخ الأديان في عهده دراسة معمقة واستنبط منها ما يخدمه في وضع أسس ديانته، فقد ادعى ماني بانه جاء ليكمل الديانة المسيحية على الرغم من ان ماني يختلف في مفهومه لهذه الديانة عن مفهوم الكنيسة المسيحية لها وأخذ من الزرادشتية الصدق وعدم الكذب ورمزية النور والظلام، وأخذ عن البوذية احترام المخلوقات والاعتقاد بالتقمص، وان الأفعال الصالحة تجلب الحسنات وكذلك البنية الاجتماعية الرباعية للرجال والنساء في كل من طبقة الكهنة والناس العاديين، وان مبدأ التقشف في الحياة فهو مألوف بالنسبة للتعاليم الزهدية المسيحية والبوذية معاً، اما فكرة الاقتران البشري بتوائمهم السماوية وغاية الصعود الى عالم النور فهي غنوصية خالصة.لكن هذه التوافقية لم تكن توافقية بالمعنى الصريح، وقد أكد ذلك ماني بنفسه من خلال ما كتبه في كتاب (كفلايا) (٦٨) :

ان الكتابات، والحكم، والرؤى، والقصص، والترانيم المقدسة الخاصة بالكنائس الاولى أعيد توحيدها من كل الأطراف في كنيستي في الحكمة التي كشفتها لكم. فكما يندمج نهر ما بنهر آخر ليشكلا معاً تياراً قوياً، كذلك

اندمجت الكتب القديمة بكتبي لتشكل بمجموعها حكمة واحدة قوية، لم يسبق ان وجد مثيل لها في الأجيال السابقة.

خامساً / موقف ماني من الديانة اليهودية :

ومن الأمور المهمة والجديرة بالذكر ان ماني والمانوية لم تعترف بالديانة اليهودية ولا حتى بنبيهم (موسى) واعتبرت موسى والأنبياء اليهود شياطين وان ربهم رب الظلام وان اليهود هم خفافيش الظلام [٦٩]، وكان السبب في ذلك هو ان الملك كورش وبعد دخوله بابل في عام ٥٣٩ق.م قام بتغيير السياسة الدينية التي تميز بها الملك (نبونيدس) والتي ملأت بابل بالتماثيل والعبادات المختلفة والتي كانت السبب في إبعاد عدد كبير من الكهنة والأسرى الى بابل، حيث قام كورش وتماشياً مع سياسته التي كان يميل فيها الى ترضية سكان بابل بإعادة جميع المبعدين من أوطانهم وديارهم وتأسيس أنفسهم في أوطانهم الأصلية، وقد جاء في احد النصوص التي تعود الى الملك كورش (الآلهة المقيمة هناك أعدتها الى مساكنها وآلهة سومر وأكد التي جلبها (نبونائيد) لإغضاب سيد الآلهة، بناء على مردوك السيد العظيم جعلتها تتخذ في معابدها المكان الذي يفرح قلبها)، لذا فاستمراراً مع هذه السياسة اصدر كورش اوامره بعودة يهود فلسطين من السبي مع السماح لهم ببناء الهيكل كما أمر بإعادة الآنية المقدسة التي نقلت الى معابد بابل [٧٠].

نلاحظ من ذلك ان كورش قد أعطى الكثير من الحريات لليهود وقد انتقل العديد منهم الى بلاد فارس فازداد عددهم ونفوذهم داخل المملكة وذلك لأنهم أناس إداريون وأصحاب تفكير مادي فاستطاعوا ان يسيطروا على رؤوس الأموال في المملكة فعرف عنهم بالمادية [٧١]، وبما ان العرفانية الغنوصية المانوية تحارب وترفض المادية التي تسكنها الظلمة المضادة لذرات النور وتؤمن بالأمور الروحانية، لذا وجدت اليهود المُعبر الحقيقي عن أله الظلام الذي يضادونه ويعتبرونه أساس الشر في الحياة، لهذا لم تعترف المانوية بالديانة اليهودية ولم تعترف كذلك بنبيها موسى "ع".

الاستنتاجات :

عاش الفكر الانساني مرحلة من الصراع الذاتي والروحي والفكري وعلى مدى قرون طويلة ولا يزال يصارع في ذلك، من اجل تحديد مصير الانسان وسلوكياته في الحياة ووضع نظام سلوكي عقائدي ينظم الحياة ويوجه الفكر الى ما يلبي تطلعاته ويخدم طموحاته الذاتية ويسمو بروحه وذاته، وكذلك معرفة السبيل و النهج الذي يوصله الى بر الأمان، فالانسان والفكر البشري بشكل عام يخاف من المجهول، من هنا فانه يعمل على ايجاد التفسيرات المنطقية والعقلية والروحية لاشباع تعطشه لمعرفة الغيبيات التي لا يمكن إدراك كنهها الا من خلال النظريات الدينية أحيانا والعقلية في أحيان أخرى، لذا فالديانة المانوية واحدة من هذه الحركات الدينية التي نالت شهرة واتساع كبيرين حيث استطاعت ان تروي وتشبع رغبات وتساؤلات الكثيرين، ويكون لها الكثير من الأتباع وقد خرجنا في بحثنا هذا عن المانوية بعدة استنتاجات كان اهمها :

١- يعد ماني من الشخصيات الذكية التي استطاعت ان توحد عقائد كثير من الديانات في دين واحد تحت لوائه.

٢- ان أسلوب ماني في التبشير لديانته هو من الأساليب الرائعة وان نجاحه في نشر ديانته دليل على ذلك فكانت له لغة عالية ومنهجية جيدة في ايصال تعاليمه الى مختلف دول العالم.

٣- ان المتتبع لتعاليم ماني ودراسة طقوسه العبادية ليشك في انه انسان عادي كون هذه الطقوس والعبادات هي ذاتها او قريبة جدا من عبادات وتعاليم الديانات السماوية والتي جاء بها الانبياء المرسلين.

٤- على الرغم من التسقيط الكبير الذي نالته الديانة المانوية والحرب الشنعاء بحقها، الا إنها لا تستحق ذلك لان الأرض الخصبة (من ديانات مختلفة وأفكار غنوصية وغيرها)التي عاش فيها ماني وأمواج الأفكار المتلاطمة، كل ذلك كان السبب الذي دفع ماني الى إعلان دعوته بعد الاطلاع على كل ما موجود فيها حينها، وأيضا لعدم وجود ديانة نموذجية توحد هذه الأفكار تحت سقف دين واحد.

٥- ان مبدأ (الناس على دين ملوكها) هو السبب الرئيسي في انتشار هذه الديانة وهو في الوقت ذاته السبب في هلاك ماني والقضاء على هذه الديانة.

٦- ان أهم الديانات التي استقى منها ماني عقائده واستلهم منها مبادئه كانت الديانة الزرادشتية والمسيحية والبوذية وكذلك الأفكار التي تعلمها من المغتسلة والغنوصية.

٧- من الواضح والجلي ان ماني كان يعادي الديانة اليهودية، والسبب لم يكن النبي موسى"ع" ولكن أتباعه الذين عملوا على تحجيم إتباع هذه الديانة السماوية من خلال التحريف والتزوير وتوجههم الى مطامع الحياة الفانية، وهذا مخالف للفكر المانوي الذي يميل الى الزهد وترك الدنيا ومطامعها.

هوامش البحث :

١ - محمد التونجي، المعجم الذهبي (فرهنگ طلائی)، ط ٢، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٠، ص٥٣٥.

٢ - ادوارد براون، تاريخ الادب في إيران، تر: احمد كمال الدين حلمي، ج١، ط١، القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥، ص ٢٤٠، ٢٤٦.

٣ -آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، تر: يحى الخشاب، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٢،ص١٧١-١٧٢.

٤ - الجنستيكية : هي حركة في الكاثوليكية الرومانية سميت باسم (كورنيليوس جانس ١٥٨٥ – ١٦٣٨م) اسقف (يبرز YPRES) الذي طور مذاهب الاوغسطينية المتشددة في نعمة الله وهي الخلاص وكانت ديانتهم الاخلاقية الصارمة (thedogy moral) معاكسة للتحايل على نواميس الاخلاق لدى اليسوعيين وقد ادينت من قبل البابوية عام (١٦٥٣م)، وفي عام (١٧١٣م) استمر تأثيرها في الصرامة الاخلاقية والمقاومة (السياسية احياناً) للسلطة البابوية.

للمزيد ينظر: سهيل زكار،المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم.. منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، ج١،ط١، القاهرة : دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م، ص٢٩٦.

٥ - آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، مصدر سابق، ص١٧١ - ١٧٢.

٦ - الغنطوسية او الغنوصية : هذه الكلمة من اصل اغريقي (gnosis) وتقابل الفعل (عَرَفَ) بالعربية، وتعني المعرفة الحدسية وليست الادراكية. وهذا المصطلح هو لوصف حالة من التدين السري قد بدأت في منطقة شرق المتوسط قبل ميلاد المسيح (ع)، ولم تكن ديناً في جوهرها بل مقاربة للدين، وتتميز المقاربة الغنوصية بعدد من الافكار المتكررة على مر التاريخ ومنها رؤية ثنائية شاملة للكون فيكون فيها الخير مرتبط بالروح والشر بالجسد ويرمز للروح بالنور والجسد بالظلام،وان البشرية حبيسة ورهينة هذا الجسد المادي المثير للاشمئزاز، لذا يسعى الغنوصي الى التخلص منه من خلال التطهير الذاتي بغية الرجوع الى كينونيته الروحية الاصلية، وهذا لا يكون الا لمجموعة مختارة من الناس الذين يستطيعون رؤية الحقيقة المستعصية على الآخرين. وان طقس العماد جوهرياً عندهم للدخول الى الغنوصية العميق.

ينظر : ريتشارد فولتز، الروحانية في ارض النبلاء، ط١، لبنان، بيروت، الدار العربية للعلوم –ناشرون، ٢٠٠٧، ص١٢٥.

٧ - سهيل زكار، المعجم الموسوعي، ج٢، مصدر سابق، ص ٧٧٥.

٨ - هنية مفتاح القماطي، الفكر الديني القديم، بنغازي، منشورات جامعة قان يونس، ٢٠٠٣، ص ١٢٠.

٩ - حسين پيرنيا و عباس اقبال آشتيانى، تاريخ ايران، جلد اول، چاپ ششم، تهران : انتشارات بهزاد، ١٣٨٠، ص ٢٠٩.

١٠ - ادوارد براون، تاريخ الادب في إيران، مصدر سابق،ص ٢٤٠-٢٤١.

١١ - ريتشارد فولتز، الروحانية في ارض النبلاء، مصدر سابق، ص ١٢٨.

١٢ - البيڑوا : اسم يطلق على طائفة مذهبية ظهرت في القرن الحادي عشر الميلادي في حدود مدينة ألبي جنوب فرنسا، وثارت على المتدينين. وقد اعلن البابا الحرب عليها عام ١٢٠٩ م، واباح القتل العام فقتل العديد من افرادها. ينظر : ادوارد براون، تاريخ الادب في إيران، مصدر سابق،ص ٢٤٠

١٣ - ادوارد براون، تاريخ الادب في إيران، مصدر سابق،ص ٢٤٠.

١٤ - عبد الحفيظ محمد ابراهيم حجاب، الأثر الاسلامي في الملحة الايرانية، ط١، بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ص ٢٤٤.

١٥ - آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، مصدر سابق، ص ١٨١.

١٦ - حسين پيرنيا و عباس اقبال آشتيانى، تاريخ ايران، مصدر سابق، ص ٢٠٩.

١٧ - آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، مصدر سابق، ص ١٧٢.

١٨ - محمد التونجي،المعجم الذهبي (فرهنگ طلائى)، مصدر سابق، ص٥٣٦.

١٩ - طه باقر، موجز في تاريخ بعض الحضارات والأمم القديمة، بغداد : مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص ٥١٧.

٢٠ - إيران في عهد الساسانيين، آرثر كريستنسن، مصدر سابق، ص ١٧١.

٢١ - حسين توفيقى، آشنايى با اديان بزرگ، چاپ اول، تهران : سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انسانى دانشگاهها (سمت)،١٣٧٩، ص ٦٧ .

٢٢ - إيران في عهد الساسانيين، آرثر كريستنسن، مصدر سابق، ص ١٨٤ - ١٨٦.

٢٣ - ان سبب اختيار اوغسطين للمانوية يعود الى انه بعد ان اطلع على كتاب (هورطانيوس) لشيشرون الذي يدعوا الى البحث عن الحكمة خارج منطق أي مذهب او طائفة، فوجد ضالته بالمانوية، وكان عمره حينها ٢٠ سنة.

للمزيد ينظر : جان كلود فريس، القديس اوغسطين، تر: عفيف رزق، ط٢، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢.

٢٤ - ادوارد براون، تاريخ الادب في إيران، مصدر سابق،ص ٢٥٢.

٢٥ - ريتشارد فولتز، الروحانية في ارض النبلاء، مصدر سابق، ص ١٢٨.

٢٦ - إيران في عهد الساسانيين، آرثر كريستنسن، مصدر سابق، ص ١٨٥.

٢٧ - قحطان عبد الستار الحديثي و صلاح عبد الهادي الحيدري، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، بغداد : مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص ٢١٣.

٢٨ - إيران في عهد الساسانيين، آرثر كريستنسن،مصدر سابق ص ١٨٦.

٢٩ - رؤوف سبهاني، تاريخ الفلسفة في ايران، ط١، لبنان : بيروت، منشورات زين، ٢٠١١، ص ٤٢.

٣٠ - موبدان موبد : هو منصب رئيس الكهنة في المعبد الزردشتي. فالـ(موبد) تعني الكاهن اما (موبدان) فهي جمع (موبد) فيكون المعنى (كاهن الكهنة) او (رئيس الكهنة). وهو اعلى درجة دينية في الدين الزرادشتي.

ينظر : فرهنگ فارسي معين، دكتر محمد معين، تهران : فرهنگ نما – كتاب أراد، ١٣٨٦، ص ١٠٩٦.

٣١ - آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، مصدر سابق، ص ١٨٦-١٨٧.

٣٢ - ادوارد براون، تاريخ الادب في إيران، مصدر سابق،ص ٢٤٦.

٣٣ - ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق المعروف بالوراق، كتاب الفهرست للنديم، تحقيق : رضا تجدد، ج١، بلا ت، ص٣٩٧- ٣٩٨ .

٣٤ - سهيل زكار، المعجم الموسوعي، ج٢، مصدر سابق، ص ٧٧٥.

٣٥ - حسين توفيقى، آشنايى با اديان بزرگ، مصدر سابق ، ص٦٨.

٣٦ - أصله :

بيامد يكى مرد گويا زچيـــن كه چون او مصور نبيند زمين
بدان چرب دستى رسيده بكام يكى برمنش مرد مانى بنـــام
بصورتگرى گفت پيغمبـــرم زدين آوران جهان برتـــــرم

ينظر : عبد الحفيظ محمد ابراهيم حجاب، الأثر الاسلامي في الملحة الايرانية،مصدر سابق، ص ٢٤٥.

٣٧ - أرژنگ : اسم كتاب ماني الملون والمصور، ويطلق على كل كتاب مزدان بالنقوش الجميلة ويقال بل يطلق على ماني نفسه، وايضاً اسم عفريت في الشاهنامة حارب رستم في مازندران فقتله رستم.

ينظر: محمد التونجي، المعجم الذهبي (فرهنگ طلائى)، مصدر سابق،ص ٦١.

٣٨ - ادوارد براون، تاريخ الادب في إيران، مصدر سابق،ص ٢٥٥.

٣٩ - جيرالد فيتز، الروحانية في ارض النبلاء، مصدر سابق، ص ١٣٠.

٤٠ - طه باقر، موجز في تاريخ بعض الحضارات والامم القديمة، مصدر سابق، ص ٥١٧.

٤١ - ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق المعروف بالوراق، كتاب الفهرست للنديم ، مصدر سابق، ص٣٩٢.

٤٢ - فراس السواح، دين الانسان، ط٤، سورية : دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٢، ص ١٠٣.

٤٣ - طه باقر، موجز في تاريخ بعض الحضارات والامم القديمة، مصدر سابق، ص ٥١٧

٤٤ - محمد التونجي، المعجم الذهبي (فرهنگ طلائى)، مصدر سابق، ص ٥٣٥.

٤٥ - قحطان عبد الستار الحديثي و صلاح عبد الهادي الحيدري ، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، مصدر سابق، ص ٢١١.

٤٦ - جمشيد يوسفي، الزرادشتية، ط١، لبنان : بيروت، منشورات زين - الجزائر : دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ٥٨.

٤٧ - آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، مصدر سابق، ص ١٧٤.

للمزيد ينظر : ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق المعروف بالوراق، كتاب الفهرست للنديم، مصدر سابق، ص٣٩٣-٣٩٤.

٤٨ - جمشيد يوسفي، الزرادشتية، مصدر سابق ن ص ٧٨.

٤٩ - العهد القديم، التكوين، الإصحاح الأول (٣-٤-٥).

٥٠ - قحطان عبد الستار الحديثي و صلاح عبد الهادي الحيدري ،دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، مصدر سابق، ص ٢١٢.

٥١ - ريتشارد فولتز، الروحانية في ارض النبلاء، مصدر سابق، ص ١٣٢.

٥٢ - جفري براندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر : امام عبد الفتاح امام، الكويت : المجلس الوطني للثقافات والفنون، ١٩٩٣م، ص ١٢٩.

٥٣ - فراس السواح، موسوعة تاريخ الاديان، ط٢، سورية : دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٠، ص ٨٥.

٥٤ - ادوارد براون، تاريخ الادب في إيران، مصدر سابق،ص ٢٥٤.

٥٥ - دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، مصدر سابق، ص ٢١٣.

٥٦ - جمشيد يوسفي، الزرادشتية، مصدر سابق، ص ٦٠.

٥٧ - رستم شهزادي : هو المرجع الديني الاعلى للزرادشتين في ايران، المصدر السابق نفسه، ص٦٠.

٥٨ - ادوارد براون، تاريخ الادب في إيران، مصدر سابق،ص ٢٢٥٤-٢٥٥.

٥٩ - جمشيد يوسفي، الزرادشتية، مصدر سابق، ص ٦٢.

٦٠ - للمزيد ينظر :

- ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق المعروف بالوراق،كتاب الفهرست للنديم،مصدر سابق، ص٣٩٦

- حسين توفيقى، آشنايى با اديان بزرگ، مصدر سابق، ص ٦٨- ٦٩.

٦١ - الصديقين : الصديق هو لفظ عربي، اصله الآرامي على الارجح (صديقاي) بفتح الاول وتشديد الثاني، وهو الذي صار في الفارسية (زنديك)، فكما يقولون عن السبت في الفارسية شنباذ (وفي الفارسية الحديثة شنبه)،....، فان زنديك (ومعربها زنديق) – طبقا لهذه النظرية – لفظة آرامية بحتة أخذت صورة فارسية، وأطلقت على هذا الفريق من أصحاب ماني الذين قبلوا الانخراط التام في سلك المانوية. وكانت الكلمة تطلق أصلاً على اتباع هذه الفرقة وحدهم فيقال : الزنادكة او الزنادقة، ثم اتسع مفهومها وصارت تطلق بصفة عامة على من يضلون ويتبعون الكفر والالحاد، ويؤمنون بالعقائد السخيفة.

للمزيد ينظر :

ادوارد براون، تاريخ الادب في ايران، مصدر سابق، ص ٢٤٧ – ٢٤٩.

ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج١، لبنان : بيروت، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بلات، ص ١٧٠.

٦٢ - فراس السواح، موسوعة تاريخ الاديان، مصدر سابق، ص ٨٧.
٦٣ - ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق المعروف بالوراق،كتاب الفهرست للنديم،مصدر سابق، ص٣٩٦
٦٤ - آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، مصدر سابق ، ص ١٨٣-١٨٤.
٦٥ - فراس السواح، موسوعة تاريخ الاديان، مصدر سابق، ص ٨٢.
٦٦ - طه باقر، موجز في تاريخ بعض الحضارات والامم القديمة، مصدر سابق، ص ٥١٨
٦٧ - ريتشارد فولتز، الروحانية في ارض البلاء، مصدر سابق، ص ١٣٠.
٦٨ - المصدر السابق نفسه، ص ١٢٩.
٦٩ - طه باقر، موجز في تاريخ بعض الحضارات والامم القديمة، مصدر سابق، ص ٥١٨.
٧٠ - بادي بدايتي ، كورش كبير، طهران : انتشارات دانشگاه، ١٣٣٥ ش. ق، ص ٢١١-٢١٥.
٧١ - المصدر السابق نفسه، ص٢١١-٢١٢.

مصادر ومراجع البحث

العربية :

١. العهد القديم، التكوين.
٢. ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق المعروف بالوراق : كتاب الفهرست للنديم ، تحقيق : رضا تجدد، ج١، بلا ت .
٣. باقر، طه : موجز في تاريخ بعض الحضارات والأمم القديمة، بغداد : مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠.
٤. براون، ادوارد : تاريخ الادب في إيران، تر: احمد كمال الدين حلمي، ج١، ط١، القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥.
٥. براندر، جفري : المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر : امام عبد الفتاح امام، الكويت : المجلس الوطني للثقافات والفنون، ١٩٩٣م .
٦. التونجي، محمد : المعجم الذهبي (فرهنگ طلائی)، ط ٢، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٠.
٧. حجاب، د.عبد الحفيظ محمد ابراهيم، الأثر الاسلامي في الملحة الايرانية، ط١، بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
٨. الحديثي، قحطان عبد الستار و الحيدري، صلاح عبد الهادي : دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، بغداد : مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦ .
٩. زكار، سهيل : المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم.. منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، ج١،ط١،القاهرة - دمشق : دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م .
١٠. سبهاني، رؤوف : تاريخ الفلسفة في ايران، ط١، لبنان : بيروت، منشورات زين، ٢٠١١.
١١. السواح، فراس : دين الانسان، ط٤، سورية : دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٢.
١٢. _____ : موسوعة تاريخ الاديان، ط٢، سورية : دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٠.

١٣. فريس، جان كلود : القديس اوغسطين، تر: عفيف رزق، ط٢، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢.
١٤. فولتز، ريتشارد : الروحانية في ارض النبلاء، ط١، لبنان، بيروت، الدار العربية للعلوم –ناشرون، ٢٠٠٧.
١٥. القماطي، هنية مفتاح : الفكر الديني القديم، بنغازي، منشورات جامعة قان يونس، ٢٠٠٣.
١٦. كريستنسن، آرثر : إيران في عهد الساسانيين، تر: يحى الخشاب، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٢ .
١٧. المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج١، لبنان : بيروت، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بلات.
١٨. يوسفي،جمشيد : الزرادشتية، ط١، لبنان : بيروت، منشورات زين - الجزائر : دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢ .

الفارسية :

١٩. بدايتي ، بادي : كورش كبير، طهران : انتشارات دانشگاه، ١٣٣٥ ش. ق.
٢٠. پيرنيا، حسين و آشتيانى، عباس اقبال : تاريخ ايران، جلد اول، چاپ ششم، تهران : انتشارات بهزاد، ١٣٨٠ .
٢١. توفيقى، حسين : آشنايى با اديان بزرگ، چاپ اول، تهران : سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انسانى دانشگاهها (سمت)،١٣٧٩.
٢٢. معين، محمد : فرهنگ فارسي معين، تهران : فرهنگ نما – كتاب أراد، ١٣٨٦.